

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(141) هذا هو معنى الهم، وتوَّيده سائر الآيات الوارد فيها لفظ الهم، ولو استعمل في مورد في خطور الشيء بالبال، وإن لم يقع العزم عليه، فهو استعمال نادر لا يحمل عليه صريح الكتاب. أضاف إلى ذلك أن الهمين في الموردین بمعنى واحد، وبما أن الهم العزیزة كان بنحو العزم والارادة، وجب حمل الهم في جانب يوسف عليه أيضاً لا على خطور الشيء بالبال، لا زنه تفكيك بين اللفظين من حيث المعنى بلا قرينة، ولكن تحقق أحد الهمين دون الآخر، لأن الهم يوسف كان مشروطاً بعدم روية برهان ربه، وبما أن الهم انقلب إلى الوجود، ورأي البرهان لم يتحقق هذا الهم من الأساس، كما سيوافيك، نعم لا ننكر أن الهم قد يستعمل بالقرينة في مقابل العزم، قال كعب بن زهير: فكم فهموا من سيد متوسع * ومن فاعل للخير ان هم أو عزم ولكن التقابل بين الهم والعزم أوجب حمل الهم على الخطور بالبال، ولولاه لحمل على نفس العزم. كما ربه ما يستعمل في معنى المقاربة فيقولون: هم بكذا وكذا، أي كاد يفعله، وعلى كل تقدير فالمعنى اللائح من الهم في الآية هو العزم والارادة. 2. ما هو جواب لولا؟ لا شك أن "لولا" في قوله سبحانه: (لولا أن رأي برهان ربه) ابتدائية. فلا تدخل إلا على المبتدأ مثل "لوما" قال ابن مالك. لولا ولوما يلزمان الابتداء * إذ امتناعاً بوجود عقدا